

الأقسام في القرآن

- (10) 2. أركان القسم إنَّ القسم من الـمُور ذات الإضافة وهو فعل فاعل مختار له إضافة إلى أُمور أربعة: أ. الحالف، ب. ما يحلف به، ج. ما يحلف عليه، د. الغاية من القسم. أمّا الـوَل: فالحلف عبارة عن فعل الفاعل المختار، فلا يصدر إلاّ منه سواء أكان واجباً كاللّه سبحانه أم ممكناً كالإنسان وغيره. والذي يتناوله بحثنا في هذا الكتاب هو القسم الذي صدر عن الواجب في كتابه العزيز دون سواه. فلا نتعرض لما حلف به الشيطان في القرآن وقال: (فَبِعِزَّتِكَ لَا غُورَ يَنْذِرُهُمْ أَجْمَعِينَ) . (1) ثمَّ إنَّ أدوات القسم عبارة عن الـمُور الـاربعة، أعني: الباء والتاء والواو واللام، وأمثلة الكل واضحة، وأمّا الأخير فكقول الشاعر: لله لا يبقى على الأيام ذوو حيدٍ * بمُشمَخر به الطيّانُ والآسُ (2) وسيوافيك أنَّ حرف الباء يجتمع مع فعل القسم دون سائر الـادوات، إذ يحذف فيها فعله، أعني: أقسم. وأمّا الثاني - أي ما يحلف به - : فأنَّ لكلِّ قوم، أُموراً مقدّسة يحلفون بها، وأمّا القرآن الكريم فقد حلّفَ سبحانه بأُمور تجاوزت عن الـاربعين مقسماً به. وأمّا الثالث - أي ما يحلف عليه - : والمراد هو جواب القسم الذي يراد منه
- 1 - ص : 82. 2 - والحيد كعنب جمع حيدة وهو القرن فيه عقد، والمشمخر الجبل العالي، والطيّان الياسمين الصحرائي والآس شجر معروف.